

رد <<التيار الوطني الحر>>

على مقال بو حبيب التيار العوني:

ليس استقواء بالخارج توجهنا نحو واشنطن وغيرها لتنفيذ القرار ٥٢٠

تعقبا على بعض ما جاء في مقالة السفير عبد الله بو حبيب المستشار السياسي لنائب رئيس وزراء لبنان، كما يعرف عن نفسه، المنشور في <<السفير>> يوم الثلاثاء ٢٢ تشرين الاول ٢٠٠٢، وبالأخص تناوله موضوع دعم العماد ميشال عون لمشروع قانون محاسبة سوريا في شقه المتعلق بانسحاب الجيش السوري من لبنان وربطه بين هذه المسألة وما شهدته العلاقات اللبنانية الأميركية من خيبات، وبغض النظر عن صحة الكثير من الأحداث والوقائع التاريخية التي أوردتها، يهنا توضيح وتأكيد الآتي:

١ ان عبارتي <<استقواء>> و<<رهان على الخارج>>، كلاهما في غير موقعهما ولا تتوافقان مع ما يقوم به العماد ميشال عون لاستعادة سيادة واستقلال لبنان، الاستقواء يكون عندما يصير اللجوء الى القوة مكان الحق. انه عندما تقوم الدبابات السورية باقتحام بعثا لتتمركز في القصر الجمهوري رمز السيادة الوطنية اللبنانية. ولا يكون الاستقواء عندما يصير التوجه نحو واشنطن وباريس ولنسند وغيرها من العواصم لمطالبتها بتنفيذ القرار ٥٢٠، وهو قرار دولي صوتت عليه منذ ٢٠ عاما في مجلس الأمن الدولي. فما ينسب الى العماد عون اليوم هو ليس أقل ولا هو أكثر مما تقوم به الدبلوماسية العربية والسورية منها، عندما تطالب الولايات المتحدة الاميركية بتنفيذ القرارات الدولية ٢٤٢ و٣٣٨ وغيرها، المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي. فهل ان ما هو مسموح ومباح لسوريا ممنوع ومحظور على لبنان؟

أما عبارة رهان فهي غير موجودة في قاموس الخيارات السياسية والوطنية. فلقد اختار العماد عون والتيار الوطني الحر من ورائه النضال السلمي الديموقراطي سبيلاً لتحرير لبنان من الاحتلال السوري، ولتحقيق هذا الهدف يتوجب أن تتلاقى ارادتان، ارادة داخلية وهي محققة بفعل شبه اجماع اللبنانيين على مطلب خروج الجيش السوري، وإرادة خارجية دولية ترفع الغطاء عن وضع اليد السورية على لبنان، وهو ما يجري العمل عليه، ولا أحد يجهل أو يستطيع ان يتجاهل دور الولايات المتحدة الاميركية في دخول سوريا الى لبنان وبقائها فيه منذ ما يزيد عن ٢٧ عاما.

٢ ما يجب على السفير بو حبيب أن يدركه ايضا، ان العماد ميشال عون لا يدعي النطق باسم المسيحيين ولا يتوجه نحو الكونغرس الاميركي طلبا لحمايتهم، ولا هو يسعى بالأساس لانتزاع مواقع وامتيازات من المسلمين. حتى يقاس أو يقارن ما يقوم به بما سبقه من تجارب ناجحة كانت أم فاشلة. فموضوع حماية المسيحيين لا يرد حالياً في الخطاب السياسي الا عند السوريين وأزلامهم بهدف ارهاب وترهيب المسيحيين ونقل الصراع من المستوى الوطني العام الى المستوى الطائفي والمذهبي، وهذا دأب السوريين منذ ان دخلوا لبنان، يحاولون دائماً تبرير وجودهم فيه بحماية هذه الطائفة من انقراض تلك عليها...؟!.

ثم ان رفض واقع الاحتلال وتصفية لبنان والهيمنة على القرار الوطني ووضع اليد على مؤسساته الدستورية والسياسية والأمنية وحتى القضائية هو في صلب وجوهر ما يناضل من أجله العماد عون. أسوة بسائر أحرار لبنان فإنه مستمر في نضاله الوطني في الداخل والخارج وحتى استعادة لبنان لسيادته واستقلاله وتحريره من

واقع الرهينة والتبعية والديكتاتورية. فهل كانت السيادة يوماً لطائفة دون أخرى؟ وهل أصبح النظام السياسي اللبناني حكراً على مسلميه دون مسيحييه؟ وأليس كل من يثير مسألة السيادة الوطنية من منطلق طائفي عميل ومتعامل صغير في خدمة دمشق؟ وأخيراً أليست اهانة كبرى للمسلمين اللبنانيين اعتبار مسألة السيادة مسألة مسيحية لا تعنيهم؟

٢٠٠٢/١٠/٢٧